Political Sciences Journal
Issue (71)) **June** (2026) **ISSN**: 1815-5561 **E-ISSN**: 2521-912X

Women's Recruitment Drivers in Terrorist Organizational Discourse: A Comparative Study of al-Qaeda and ISIS Publications

Hagar Ayman Fouad Labib* Amal Kamel Hamada**

Receipt date: 1/11/2025 Accepted date: 8/3/2026 Publication date:1/6/2026

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi71.899

Copyrights: © 2026 by the authors.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This study examines the drivers of women's recruitment in the discourse of al-Qaeda and ISIS, an underexplored dimension despite growing scholarly attention to women's roles in terrorist organizations. While most existing studies have focused on individual or psychological motivations, limited attention has been devoted to propaganda discourse as a framework through which women's roles are reconstructed and recruitment drivers are produced.

The study addresses the following research question: How do women's recruitment drivers differ in the discourse of al-Qaeda and ISIS, and what factors explain this variation? To answer this question, the research employs content analysis of the organizations' propaganda magazines—Sada al-Malahim, Inspire, and al-Khansaa (al-Qaeda), and Dabiq and Rumiyah (ISIS). The analysis is informed by social movements theory, particularly the concept of collective action framing, which explains how organizations reshape perceptions and mobilize individuals through discourse in pursuit of strategic objectives.

The findings indicate that women constitute central actors in the discourse of both organizations and that recruitment drivers are not static but evolve in response to political and battlefield transformations experienced by each group. Both organizations strategically reconfigure diagnostic, prognostic, and motivational frames to support adaptation and organizational survival. The study concludes that gender-targeted discourse functions as a pivotal organizational instrument extending beyond propaganda mobilization to sustaining cohesion and continuity, making the analysis of recruitment drivers essential for understanding the evolution of contemporary terrorism.

Keywords: Al-Qaeda, ISIS, Sada al-Malahim magazine, Dabiq magazine, Rumiyah magazine, Inspire magazine, Al-Khansaa magazine.

*Ph.D.Candidate/ Cairo University/ Faculty of Economics and Political Sciences/ Political Sciences Department. hagar_ayman2020@feps.edu.eg
Corresponding author: Hagar Ayman Fouad Labib**;** email: hagar_ayman2020@feps.edu.eg
**Asst.Prof.Dr./ Cairo University/ Faculty of Economics and Political Sciences, Political Sciences Department. amalhamada@feps.edu.eg

مجلة العلوم السياسية
العدد (71) حزيران (2026) **E-ISSN**: 2521-912X **ISSN:** 1815-5561

محفزات تجنيد النساء في خطاب التنظيمات الإرهابية: دراسة مقارنة بين إصدارات القاعدة وداعش

هاجر أيمن فؤاد لبيب* أمل كامل حمادة**

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل محفزات تجنيد النساء في خطاب تنظيمي القاعدة وداعش، بوصفها جانبا لم يحظَ باهتمام أكاديمي وتحليل كافيين بالرغم من تزايد الاهتمام بدور المرأة في التنظيمات الإرهابية، فقد ركزت أغلب الدراسات على تفسير الدوافع الفردية أو النفسية، في حين ظل تحليل الخطاب الدعائي بوصفه إطارًا يعيد تشكيل الأدوار النسائية وينتج محفزات لتجنيدهن بشكل كبير.

تحاول الدراسة أن تجيب عن سؤال رئيس: كيف تتباين محفزات تجنيد النساء في خطاب كل من القاعدة وداعش؟، وما العوامل التي تفسر هذا التباين؟، وللإجابة عن هذا السؤال اعتمدت الدراسة على تحليل مضمون المجلات الدعائية للتنظيمين (صدى الملاحم وإنسباير والخنساء للقاعدة، ودابق ورومية لداعش)، مستندة إلى نظرية الحركات الاجتماعية، وبشكل خاص مفهوم التأطير الجماعي الذي يوضح كيف تُعيد التنظيمات تشكيل وعي الأفراد وتعبئتهم عبر الخطاب بما يخدم أهدافهم.

أظهرت النتائج أنّ المرأة تُعد فاعلاً مركزيًا في خطاب تنظيمي القاعدة وداعش، وأنّ محفزات تجنيدها ليست ثابتة، بل تتغير تبعًا للتحولات السياسية والميدانية التي يمر بها كل تنظيم، إذ يعيد كلٌ تنظيم توظيف الأطر الخطابية الثلاث بما يخدم احتياجاته في التكيف والبقاء. وتخلص الدراسة إلى أنّ الخطاب الموجه إلى النساء يمثل أداة محورية تتجاوز حدود التعبئة الدعائية، لتسهم في الحفاظ على تماسك التنظيم واستمرارية مشروعه، بما يجعل تحليل محفزات التجنيد مدخلًا أساسيًا لفهم تطور الظاهرة الإرهابية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: تنظيم القاعدة، تنظيم داعش، مجلة صدى الملاحم، مجلة دابق، مجلة رومية، مجلة انسباير، مجلة الخنساء.

*باحثة في مرحلة الدكتوراة/ جامعة القاهرة/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية.

**أستاذ مساعد دكتور/ جامعة القاهرة/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية.

المقدمة:

شهدت مشاركة النساء في التنظيمات الإرهابية تحولات ملحوظة في العقود الأخيرة؛ إذ انتقلت من أدوار هامشية وثانوية تقتصر على الدعم التقليدي إلى أدوار أكثر فاعلية داخل البنية الدعائية والتنظيمية. وبالرغم من تنامي هذا الحضور، ظل الاهتمام الأكاديمي بدور المرأة محدوداً نسبيًا، نتيجة غياب المقاربات الجندرية وهيمنة التصورات النمطية التي تركز على الذكور كفاعلين رئيسيين داخل تلك التنظيمات.

يمثل تنظيما القاعدة وداعش أنموذجين بارزين لهذا التحول؛ إذ أدت الضغوط الميدانية وتغيرات البيئة السياسية إلى إعادة صياغة حضور المرأة داخل خطابهما الدعائي بصورة تعكس حاجات مرتبطة بمتطلبات البقاء والتكيف. وعلى الرغم من تزايد الاهتمام البحثي بدراسة مشاركة النساء في هذين التنظيمين، فإن غالبية الدراسات اهتمت بتفسير الدوافع النفسية والاجتماعية للنساء، في حين ظل تحليل الخطاب الدعائي للتنظيمين، وما ينتجه من أطر ومحفزات تستهدف تجنيد النساء وتوجيه أدوارهن، محدودًا إلى حد كبير.

تتمثل المشكلة البحثية في محدودية الدراسات التي تتناول عملية تجنيد النساء داخل التنظيمات الإرهابية من منظور تنظيمي وخطابي؛ فلم تتطرق هذه الدراسات لكيفية صياغة التنظيمات—وخاصة القاعدة وداعش—لخطابها الدعائي لإنتاج محفزات متنوعة تستهدف تجنيد واستقطاب النساء. ومن ثم تنطلق الدراسة من سؤال بحثيّ رئيس: كيف تتباين محفزات تجنيد النساء في خطاب كلّ من القاعدة وداعش؟، وما العوامل التي تفسر هذا التباين؟، ويتفرع منه أسئلة فرعية عدة:

1-ما طبيعة الخطاب الدعائي الموجه إلى النساء في إصدارات تنظيمي القاعدة وداعش؟.

2-ما الأطر الفكرية والدينية التي استُعملت لتحفيز النساء على الانضمام؟.

3-ما أوجه التشابه والاختلاف في محفزات تجنيد النساء بين خطاب القاعدة وخطاب داعش؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة، تعتمد الدراسة على تحليل مقارن للإصدارات الإعلامية لكل من التنظيمين (صدى الملاحم وإنسباير والخنساء للقاعدة، ودابق ورومية لداعش)، بهدف

الكشف عن محفزات الخطاب الموجه إلى النساء، وتتبع تطوره عبر الزمن، وتحليل كيفية توظيف المرأة بوصفها عنصرا أساسيا في التكيف والبقاء. وتفترض الدراسة أن محفزات تجنيد النساء في تنظيمي القاعدة وداعش ليست ثابتة، بل تتغير وفقا للتحولات السياسية والميدانية، إذ يُعاد تشكيل الخطاب الموجه إلى النساء وصياغة أدوارهن بما يتوافق مع احتياجات التنظيم للبقاء والاستمرارية.

المنهجية:

تسعى هذه الدراسة إلى تفسير ظاهرة تجنيد النساء في تنظيمي القاعدة وداعش بالاستناد إلى نظرية الحركات الاجتماعية، وبشكل خاص مفهوم التأطير الجماعي الذي يوضح كيف تُعيد التنظيمات تشكيل وعي الأفراد وتعبئتهم عبر الخطاب بما يخدم أهدافه. وتنقسم عملية التأطير الجماعي على ثلاثة أطر أساسية حددها بينفورد وسنو (Benford and Snow 2000, 611-639):

- **الإطار التشخيصي:** يعنى بتحديد المشكلات الاجتماعية أو السياسية وأسبابها والمسؤولين عنها، وتأطيرها كقضايا مُلحة تتطلب التغيير، وخلق شعور بالمظلومية الجماعية يحفز الأفراد على التحرك.
- **الإطار التنبؤي:** الخطوة التي يتم فيها تُقديم الحلول والإجراءات التي يجب اتباعها لحل المشكلة المُحددة في مرحلة التأطير التشخيصي.
- **الإطار التحفيزي:** يُمثل المرحلة النهائية في إعادة صياغة تصورات الأفراد، إذ يركز على إقناعهم بأهمية المشاركة الجماعية عبر تصوير الانضمام إلى الحركة أو التنظيم كواجب أخلاقي أو سياسي.

تستعمل الدراسة المنهج المقارن لتحليل أوجه التشابه والاختلاف بين التنظيمين في المحفزات التي اعتمدا عليها في تجنيد النساء، عبر تحليل المضمون الكمي والكيفي للمقالات الخاصة بالنساء في مجلات القاعدة (إنسباير وصدى الملاحم والخنساء) وداعش (دابق ورومية). واعتمدت الفقرة كوحدة تحليل للكشف عن الأطر المستعملة في

تعبئة وتجنيد النساء في التنظيمين، مع تحليل تطور هذه المحفزات استجابة للمتغيرات والتطورات التي مرَّ بها التنظيمان.

الأدبيات السابقة:

شهدت الأدبيات في العقود الأخيرة توسعًا ملحوظًا في دراسة مشاركة النساء داخل التنظيمات الإرهابية. وقد ركز جانب كبير من هذه الدراسات على الدوافع الفردية والنفسية والاجتماعية لانضمام النساء، بما في ذلك البحث عن الهوية أو الانتماء مثل أعمال (Buchanan 2014; Cunninham 2010; Speckhard and Ellenberg 2020)، في حين تناولت دراسات أخرى عملية التجنيد والدعاية التي تستعملها التنظيمات الإرهابية لاستقطاب النساء (Termeer and Duyvesteyn 2022; Pearson 2018).

وبالرغم من هذه الإسهامات، ظل تحليل الخطاب الدعائي الموجه إلى النساء محدودًا نسبيًا (Mehran et al. 2020)، خاصة في إطار الدراسات المقارنة بين القاعدة وداعش. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة عبر تحليل مقارن للخطاب الموجه إلى النساء في مجلات التنظيمين؛ لفهم كيفية بناء السرديات وتحويلها إلى محفزات تعبئة وتجنيد مخصصة للنساء.

أولاً: تحليل محفزات تجنيد النّساء في خطاب تنظيمي القاعدة وداعش

على الرغم من انطلاق تنظيمي القاعدة وداعش من الأيديولوجية السلفية الجهادية التي تقصر دور المرأة تقليديًا على الزوجة والأم، إلا أن المرأة شكلت ركيزة أساسية في مشروعيهما من خلال خطاب متغير ومحفزات تجنيد مرنة تتطور استجابة للتحولات الميدانية والسياسية التي مرَّ بها التنظيمان في سياقات زمنية مختلفة.

1- أدوات جمع البيانات:

تعتمد الدراسة على تحليل المقالات الخاصة بالنساء في المجلات الرسمية الصادرة عن تنظيمي القاعدة وداعش كمصادر أولية للبيانات. تشمل العينة الحصر الشامل لأعداد مجلتي دابق (2014–2016) ورومية (2016–2017) الصادرتين عن تنظيم داعش، إلى جانب 16 عددًا من مجلة صدى الملاحم (2008–2011) و17 عددًا من مجلة

إنسباير (2010–2017) الصادرتين عن تنظيم القاعدة، فضلاً عن العدد الأول والوحيد من مجلة الخنساء (2004) المتخصصة بقضايا النساء.

تم الحصول على أعداد مجلات دابق، رومية، وإنسباير من موقع Jihadology.net، في حين جُمعت أعداد صدى الملاحم ومجلة الخنساء من archive.org. وقد استُبعد العدد الأخير من مجلتي صدى الملاحم وإنسباير لعدم توافرهما في النسخ المؤرشفة، من دون أن يؤثر ذلك في نتائج الدراسة، إذ تغطي الأعداد المتاحة كامل المدة الزمنية اللازمة لتوضيح التطور الخطابي.

اعتمدت الدراسة على برنامج NVivo لتحليل النصوص واستخراج الأنماط الخطابية المتكررة، وتحليل التحولات الزمنية في خطاب كل تنظيم تجاه النساء، مع الاعتماد على النسخ الأصلية باللغتين العربية والإنجليزية.

2- فئات التحليل:

يمكن فهم محفزات تجنيد النساء لدى تنظيمي القاعدة وداعش عبر أنموذج التأطير الجماعي كما حددها بينفورد وسنو، واعتمد التصنيف على الأساس الوظيفي لكل فقرة في الخطاب، بما يتوافق مع التعريفات النظرية للأطر، على النحو الآتي:

أ- الإطار التشخيصي: يشمل الفقرات التي تحدد العدو أو تصور مظلومية المسلمين أو اضطهاد النساء، أو تشير إلى مؤامرات غربية على الإسلام.

ب- الإطار التنبؤي: يشمل الفقرات التي طرحت حلولًا لمعالجة مظلومية المسلمين، أو أي نص يقترح حلًا أو واجبًا عمليًا للمرأة (هجرة، وجهاد، ودعم مادي أو معنوي، وتربية الأجيال...).

ج- الإطار التحفيزي: يشمل الفقرات التي تحث النساء على الفعل وتقدم مكافآت دينية مثل الثواب أو الجنة، أو تحتوي على تشجيع عاطفي مثل الدعوة للاقتداء بنساء من التاريخ الإسلامي كالخنساء وأم عمارة والسيدة مريم العذراء، وآسيا زوجة فرعون.

وتم اشتقاق الفئات الفرعية داخل كل إطار بطريقة استقرائية عبر القراءة الكاملة للمقالات جميعها الموجهه للنساء في مجلات التنظيمين، مع مطابقة كل فئة مع التعريفات النظرية

للأطر الثلاث لضمان الاتساق العلمي. واعتمدت عملية الترميز على ربط محتوى الفقرة بوظيفتها الخطابية والتعبوية، بما يعزز دقة تصنيف محفزات التجنيد في كل تنظيم.

جدول (1) فئات التحليل

الفئات	الوصف
الإطار التشخيصي	حُدّدت مشكلة المسلمين في خطاب التنظيمين بأنّها مؤامرة وجودية تستهدف الأمة الإسلامية مع إبراز النساء كضحايا لهذه المؤامرة، وقُسّمت هذه الفئة على فئتين فرعيتين: ▪ **المؤامرة الغربية على الإسلام والمسلمين:** تصوير الواقع في صورة الصراع الوجودي بين الإسلام وأعدائه والذين وصِفوا بالمسؤولين عن معاناة المسلمين حول العالم. ▪ **النساء كضحايا:** التركيز على ما تعانيه النساء من قتل أو اغتصاب أو اعتقال بسبب العدو الغربي، كما صورت المرأة المسلمة كضحية لمؤامرة كبرى ترمي إلى القضاء على الهُوية الإسلامية.
الإطار التنبؤي	يدرس الحلول التي يقدمها التنظيمان لمشكلة مظلومية الأمة الإسلامية، وقد قُسمت هذه الفئة على الفئات الفرعية الآتية: ▪ **الجهاد كحل أساس:** تبنى التنظيمان خطاباً يروج للجهاد بوصفه الحل الشامل لمشكلات المسلمين حول العالم، وقد أُطِّر في صورة الواجب الشرعي لمواجهة العدوان ورفع الظلم. ▪ **أدوار النساء في المشروع الجهادي:** وهي تركز على أهمية دور المرأة في مشروع التنظيمين، وفي حالة تنظيم داعش قدم **الهجرة إلى دولة الخلافة** كحل لمشكلات المسلمين والمسلمات في الغرب والدول الإسلامية، مع تحديد أدوار اجتماعية ودعوية وحتى دعم مادي ومعنوي للخلافة.
الإطار التحفيزي	▪ يدرس الآليات المستعملة لدفع المجندات المحتملات نحو الانضمام الفعلي للتنظيم، وقد قُسِّمت هذه الفئة على الفئات الفرعية الآتية: ▪ **الخطاب الديني:** توظيف القرآن والأحاديث الشريفة بشكل مكثف لإثارة المشاعر الدينية للنساء. ▪ **الخطاب العاطفي:** إذ وظِّف لتحفيز الأفراد واستقطابهم عبر استثارة مشاعر الانتقام، والغضب، والمظلومية، والانتماء. ▪ **الإطار التاريخي:** يتضمن استحضار نماذج نسائية من التاريخ الإسلامي وإبراز تضحياتهن لخلق النماذج والقدوات للاحتذاء بهن. ▪ **الاستشهاد بتضحيات عضوات التنظيم:** عمل التنظيمان على خلق قدوات نسائية من عضوات التنظيم كنماذج لتحفيز النساء للسير على خطاهن.

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لمنهجية الدراسة

3- ثبات أداة التحليل:

لضمان مصداقية الترميز في تحليل المضمون، اختُبِر ثبات أداة التحليل باستعمال معامل كوهين كابا على عينة مكونة من 20 فقرة مختارة من مجلات التنظيمين، صُنفت وفقاً لمنهجية الدراسة وفئات التحليل المحددة مسبقاً. واعتُمد أسلوب الترميز المزدوج، عبر مقارنة ترميز الباحثة الأساسية بترميز باحثة أخرى مستقلة ذات خبرة سابقة في تحليل المضمون، وتم تزويدها بدليل الترميز المستعمل من قبل الباحثة الأساسية من دون اطلاع مسبق على نتائجها، لضمان الموضوعية.

وطُوِّر دليل الترميز بالاستناد إلى تعريفات الأطر الثلاث لدى بينفورد وسنو، مع مقارنته بما ورد في الأدبيات التي حللت الخطاب الإرهابي في سياقات مشابهة، بما يضمن اتساق الأداة مع الأساس النظري والممارسات التطبيقية (Garcia 2024, 466–470) و (Europol 2019, 6-11) . ووفق معادلة كوهين كابا: $\kappa = (P_o - P_e) \div (1 - P_e)$ بلغ الاتفاق الفعلي بين الباحثتين $P_o=0.95$ ، في حين بلغ الاتفاق المتوقع بالصدفة $P_e=0.3475$ ، وكانت النتيجة النهائية 0.923، وهو ما يُشير وفق الدراسة (Landis and Koch 1977, 159–174) إلى اتفاق شبه كامل بين الباحثتين، مما يعزز مصداقية الترميز ودقة الأداة المستعملة في تحليل محفزات تجنيد النساء.

ثانياً: محفزات تجنيد النّساء في خطاب تنظيم القاعدة

سوف يُحلل خطاب تنظيم القاعدة للوقوف على محفزات التجنيد التي اعتمدها التنظيم لتعبئة وتجنيد النساء من خلال تحليل الأطر الخطابية الثلاثة.

1- الإطار التشخيصي

قُسِّم هذا الإطار على فئتين فرعيتين، وهما: إطار المؤامرة العالمية على الإسلام، والمرأة كضحية، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (2) تكرارات الإطار التشخيصي في خطاب تنظيم القاعدة

الإطار التشخيصي	التكرارات	النسبة المئوية
إطار المؤامرة العالمية على الإسلام	33	63,5%
المرأة كضحية	19	36,5%
المجموع	52	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

شكل (1) تكرارات الإطار التشخيصي في خطاب تنظيم القاعدة

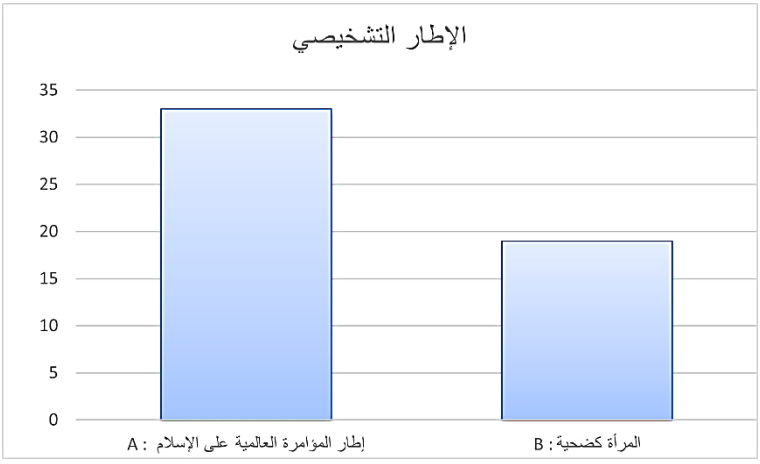

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

ارتكز خطاب تنظيم القاعدة على صياغة المشكلة التي تواجه المسلمين بأنها مؤامرة عالمية على الإسلام، مع إبراز المرأة كضحية لهذا الاضطهاد، ويخلق هذا الخطاب المبررات النفسية والأخلاقية لتقديم الانضمام للتنظيم كاستجابة مبررة بل هي الحل الأساسي لرفع هذه المظالم. وفيما يأتي تفصيل النتائج:

أ- إطار المؤامرة العالمية على الإسلام:

في البدء شُخّصت المشكلة وهي معاناة المسلمين حول العالم بأنها نتاج لحرب صليبية ضد الإسلام، تقودها الدول الغربية (العدو البعيد) بالتعاون مع الأنظمة الحاكمة في الدول العربية والإسلامية (العدو القريب) الذين اتهمهم التنظيم بالخيانة والتواطؤ مع الأعداء، ونهب ثروات المسلمين، وصور الحياة في ظل هذه الأنظمة بأنّها حياة مليئة بالذل والمعاناة، ولا تليق بأي مسلمة حريصة على دينها.

كما قُدِّمت القيم الغربية كالديمقراطية والحرية، بوصفها قيما تستهدف إفساد المرأة والمجتمعات الإسلامية، مثلما جاء في العدد 15 من صدى الملاحم: "لا يمكن لأحد أن ينكر أهمية دور المرأة في المجتمع، وإنها بوابة صلاحه وفساده، ولقد أدرك ذلك الغرب...، فعندما أرادوا هدم الدين وتغريب المجتمع المسلم، لم يجدوا طريقاً سوى إفساد المرأة وتحويلها من أداة بناء إلى معول هدم " (القرشي2010، 44).

ب- النساء كضحايا (مظلومية النساء)

يبني تنظيم القاعدة خطابه حول مظلومية المرأة على كونها جزء من مظلومية الأمة الإسلامية بأسرها ورمز كرامتها المسلوبة. وصورت المرأة المسلمة كضحية لمؤامرة كبرى ترمي إلى القضاء على الهُوية الإسلامية، ومنع المرأة من أداء دورها في نصرة الدين؛ ومن ثم يمنح المرأة المبررات الأخلاقية والدينية الكافية للمشاركة في التنظيم. مثلما جاء في العدد 11 من صدى الملاحم: "إن الحرب الشرسة التي شنها العالم الصليبي على المرأة المسلمة كان من أبرز أهدافها وأهمها هو منع المرأة المسلمة من القيام بدورها الحقيقي في نصرة الدين " (القرشي2009، 22-24)

2- الإطار التنبؤي

بعد تشخيص المشكلة وتحديد الأعداء، انتقل الخطاب إلى تقديم الحلول والتي تمثلت في الجهاد كالحل الوحيد للتصدي للظلم الذي يعاني منه المسلمون، وحُدِّدت أهدافه في طرد النفوذ الأجنبي، واستعادة كرامة الأمة الإسلامية. وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (3) تكرارات الإطار التنبؤي في خطاب تنظيم القاعدة

الإطار التنبؤي	التكرارات	النسبة المئوية
دور النساء في الجهاد	**13**	**68,4%**
الجهاد كحل أساسي لمشكلات المسلمين	**6**	**31,6%**
المجموع	**19**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

شكل (2) تكرارات الإطار التنبؤي في خطاب تنظيم القاعدة

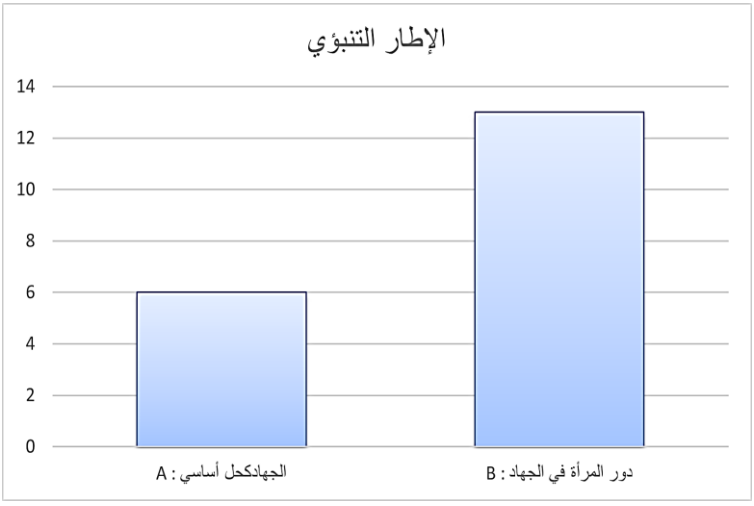

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

توضح هذه النتائج أن خطاب القاعدة لا يقدم الجهاد كحل قتالي للحالات الطارئة فحسب، بل فعلٌ مستمر ومستدام، وفي هذا السياق يربط مشاركة المرأة بأدوار فعلية كزوجة وأم تربي أبناءها على حب الجهاد، وهو ما يُسهم في ضمان استمرارية مشروعه عبر الأجيال وبقائه، وكمثال على هذا ما جاء في العدد 4 من صدى الملاحم: "أختي المسلمة في ظل الأوضاع التي تمر بها الأمة الإسلامية والضعف الذي خيم عليها ... وبعد تخاذل أكثر رجال الأمة عن واجبهم الديني وفي ظل هذه الصورة المعتمة التي وصلت إليها امتنا الإسلامية تحتم عليك أيتها الأخت المسلمة أن تعودي لدورك السابق في خدمة ونصرة دينك وأمتك فكيف يكون دورك في ذلك؟ فالقول أن دورك عظيم وبالغ في الأهمية كيف وأنت مربية الأجيال صانعة الرجال ومشاركتك واجبة عليك في حدود استطاعتك" (أم عبد الرحمن 2008، 36-37)

3- التأطير التحفيزي

بعد تحديد المشكلة وحلها يأتي دور عملية التحفيز لدفع النساء للانضمام الفعلي للتنظيم، وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول (4) تكرارات الإطار التحفيزي في خطاب تنظيم القاعدة

الإطار التحفيزي	التكرارات	النسبة المئوية
الإطار التاريخي	30	43,6%
تمجيد دور وتضحيات عضوات التنظيم	17	24,6%
الخطاب العاطفي	13	18,8%
الإطار الديني	9	13%
المجموع	69	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

شكل (3) تكرارات الإطار التحفيزي في خطاب تنظيم القاعدة

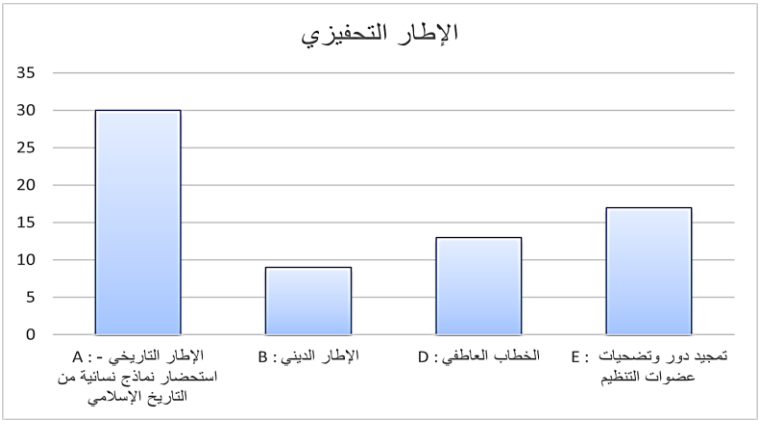

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

تكشف النتائج عن ارتكاز الأساليب التحفيزية على استحضار النماذج البطولية للنساء في التاريخ الإسلامي لإضفاء الشرعية على مشاركة النساء، كما يعمل التنظيم على تقديم عضواته كأنموذج عملي يُترجم الشرعية التاريخية إلى تنفيذ فعلي في محاولة لربط بطولات التاريخ الإسلامي بالحاضر المتمثل في التنظيم. وقد استعمل الخطاب العاطفي والديني لإثارة المشاعر وتحويلها إلى قرارات فعلية بالمشاركة أو التضحية. وفيما يأتي تفاصيل النتائج:

أ- الإطار التاريخي:

وظف تنظيم القاعدة الإطار التاريخي عبر الاستشهاد بنماذج من تضحيات الصحابيات والتابعات مثل أسماء بنت أبي بكر، والخنساء، وأم عمارة؛ لإضفاء شرعية دينية لدعوة

النساء للاضطلاع بأدوارهن في التضحية والمشاركة في الجهاد نصرة لدينهن؛ مثلما جاء في العدد 6 من صدى الملاحم: "وإما عن أمهاتنا وأخواتنا ونسائنا وبناتنا فهن يتخذن من الصحابيات الجليلات قدوة لهن بعد رسول الله (ص) ويقتبسن من سيرتهن الجرأة والتضحية والإنفاق لنصرة دين الله عز وجل" (المهاجر 2008، 42)

ب- تمجيد دور وتضحيات عضوات التنظيم:

سعى تنظيم القاعدة عبر خطابه إلى خلق قدوات نسائية كنماذج لتحفيز النساء للسير على خطاهن عبر تمجيد النساء اللواتي شاركن بالفعل في دعم التنظيم، وقُدمت هؤلاء النساء كأمثلة مشرفة يجب الاقتداء بهن، ووصفن بألقاب مثل "بنات الفاتحين"، و"زوجات الشهداء الأبرار" و"حفيدات أم عمارة والخنساء" مثلما جاء في العدد 2 من مجلة صدى الملاحم: "وصلتني رسالة خطية، من أخوات خالد والقعقاع، وحفيدات أم عمارة والخنساء. رسالة من بنات الفاتحين الأبطال، وزوجات الشهداء الأبرار. قلن فيها إننا نبايع على الجهاد وعلى الموت." (أبو بصير 2008،35)

ج- الخطاب العاطفي:

اعتمد خطاب تنظيم القاعدة بشكل أساس على الخطاب العاطفي لتجنيد النساء، إذ عمل على استغلال مشاعر الغضب، والظلم، والانتماء لتحفيزهن على الانضمام إلى صفوفه، وقد استُعملت لغة عاطفية لخلق إحساس جماعي بالغضب والواجب الأخلاقي للانتقام مما يحدث للمسلمين، كما جاء في العدد 10 من صدى الملاحم:"يا من تحبين الله ورسوله، يا من تنصرين الله ورسوله بالغالي والنفيس، مالك إذا سمعت داعي الجهاد تباطأت وتملك الغالي والنفيس،.. ألست أنت من تئن لجراح أمتها، وتقوم قائمتها لاضطهاد إسلامها وعقيدتها" (المهاجرة 2009، 52).

د- الخطاب الديني:

اعتمد تنظيم القاعدة أيضاً على استعمال اللغة والخطاب الديني بشكل مكثف لإثارة المشاعر الدينية للنساء، من خلال الاستشهاد بالعديد من النصوص الدينية من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وتفسيرات لعلماء الدين؛ وقد وظِّفت هذه النصوص وتأويلها بما

يخدم أهداف التنظيم، فضلاً عن تأطير الجهاد كفرض وواجب شرعي ملزم على كل المسلمين، وقد رُبِط بإقامة الشريعة الإسلامية، لذا يجب على النساء التضحية بأموالهن وأبنائهن وأنفسهن في سبيل نصرة الإسلام.

ثالثاً: محفزات تجنيد النساء في خطاب تنظيم داعش:

1-الإطار التشخيصي:

قُسِّم هذا الإطار على فئتين فرعيتين، وهما (الصراع الوجودي بين الإسلام وأعدائه، والنساء كضحايا)، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (5) تكرارات الإطار التشخيصي في خطاب تنظيم داعش

الإطار التشخيصي	التكرارات	النسبة المئوية
الصراع الوجودي بين الإسلام وأعدائه	29	87,9%
النساء كضحايا	4	12,1%
المجموع	33	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

شكل (4) تكرارات الإطار التشخيصي في خطاب تنظيم داعش

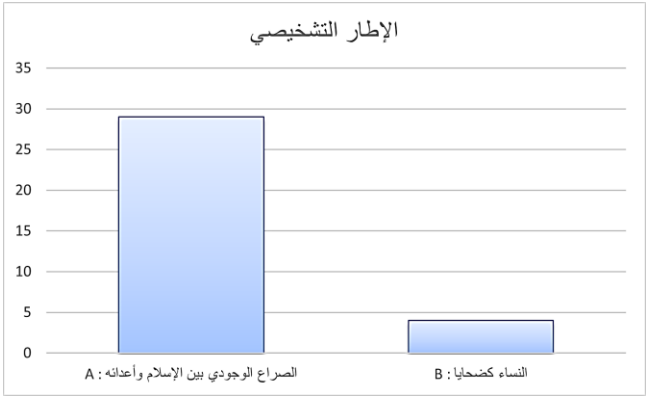

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

تُظهر نتائج تحليل الإطار التشخيصي هيمنة واضحة لإطار الصراع الوجودي بين الإسلام وأعدائه بنسبة 87,9%، مقابل 12,1% فقط لحالات تصوير النساء كضحايا. وفيما يأتي تفصيل النتائج:

أ- الصراع الوجودي بين الإسلام وأعدائه:

قام تنظيم داعش بتصوير العالم كساحة صراع وجودي بين الإسلام الحقيقي وأعدائه، وفي هذا الصراع صورت النساء بوصفهن ضحايا للاضطهاد والاستغلال الغربي لتدمير الأمة الإسلامية عبر بث القيم الغربية عن التحرر مثل تحديد النسل وتأخير سن الزواج داخل المجتمعات المسلمة لإبعاد المرأة عن القيام بدورها الرئيس كزوجة وأم، مما يبرر دعوتهن إلى الانضمام للتنظيم كوسيلة للتحرر من القيود المفروضة عليها في هذه المجتمعات، وهو ما جاء في العدد 5 من رومية: "تأخير الزواج إلى سن متأخرة... هو جزء من مؤامرة الكفار لصرف المسلمات عن دورهن الحقيقي في الحياة." (Islamic State 2017, 34-35)

وصُنِّف الأعداء على فئتين رئيسيتين:

- **العدو البعيد:** يتشارك تنظيم داعش مع القاعدة في توصيفه للعدو البعيد المتمثل في الحكومات الغربية وخاصة الولايات المتحدة وحلفاءها، إذ وصفوها بأنها قوى استعمارية معادية للإسلام، وحملوها المسؤولية عن معاناة المسلمين حول العالم. كما ما جاء في "رومية" العدد13: " يبدو أن الصليبيين لم يدركوا بعد الواقع الذي ذكره أحد مسؤوليهم، ... كأنهم يعيشون في عالم آخر تماماً، مختلف عن ذلك الذي تتورط فيه جيوشهم في حرب طاحنة ضد جيش الدولة الإسلامية، باذلين جهودهم لتدمير أراضي الإسلام وقتل أكبر عدد ممكن من نساء وأطفال المسلمين." (Al-Muhajirah 2017, 30-32)

- **العدو القريب:** وسع داعش مفهوم العدو ليشمل الأنظمة السياسية للدول الإسلامية "الطواغيت" فضلاً عن الطوائف الإسلامية الأخرى، والتنظيمات الأخرى المنافسة له في ذلك الوقت. كما ما جاء أيضًا في العدد 13 من مجلة رومية: "لم يمضِ وقت طويل حتى كشف الله عن الصحوات. كانوا يتحالفون مع الكفار والطواغيت، يتلقون الأموال وأشكالاً أخرى من المساعدة. لم يطبقوا الشريعة في أي مكان حصلوا فيه على التمكين، ولم يجلبوا السلام والأمان للمسلمين." (Al-Muhajirah 2017, 30-32)

ب- النساء كضحايا (مظلومية النساء):

اعتمد داعش على إطار الضحية كأداة تعبئة لتجنيد النساء، وفي هذا عرض معاناة ومظلومية النساء ضمن سردية الصراع بين الإسلام وأعدائه والمظلومية الجماعية للمسلمين، وركزت مجلات التنظيم على عرض أشكال متعددة للمعاناة التي تمر بها المرأة المسلمة حول العالم. فصُورت النساء في الغرب كضحايا لأنظمة اجتماعية وسياسية تقيد حرياتهن الدينية إذ صُور الفكر العلماني الغربي كأداة لتحويل المرأة إلى "سلعة جنسية"، فلا يجوز للمرأة العيش في ظل دول كافرة لا تستطيع فيها ممارسة دينها بحرية كما جاء في العدد 15 من دابق:" ليس مسموحاً ولا جيداً لكِ أن تقيمي في أراضي الكفار. قد تظنين أنكِ قادرة على ممارسة دينكِ، لكن إذا كنتِ تتبعين تعاليم القرآن والسنة حقاً، فأنتِ لا تستطيعين ممارسة دينكِ هناك". (Al-Finlandiyyah 2016, 36-39):

2- الإطار التنبؤي

قُسِّم هذا الإطار على فئتين فرعيتين، وهما: (الهجرة والانضمام للخلافة كواجب ديني – الجهاد كحل جذري لمشكلات المسلمين).

جدول (6) تكرارات الإطار التنبؤي في خطاب تنظيم داعش

الإطار التنبؤي	التكرارات	النسبة المئوية
الهجرة والانضمام للخلافة كواجب ديني	35	94,6%
الجهاد كحل جذري لمشكلات المسلمين	2	5,4%
المجموع	37	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

شكل (5) تكرارات الإطار التنبؤي في خطاب تنظيم داعش

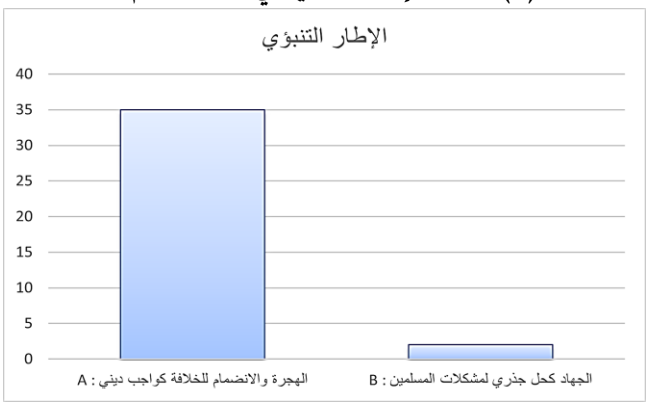

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

تشير النتائج إلى أن تنظيم داعش ركز بشكل أساس على تأطير الهجرة والانضمام إلى الخلافة كواجب ديني، وهو ما يعكس سعي التنظيم في مرحلة قوته وتمدد مشروعه إلى ترسيخ فكرة الدولة والخلافة بوصفها الغاية المركزية للتنظيم. أما فكرة الجهاد فقُدمت كعنصر مكمل داخل مشروع أوسع يتمثل في بناء دولة الخلافة، لا كهدف مستقل بحد ذاته، وفيما يأتي تفاصيل النتائج:

أ- الهجرة والانضمام للخلافة كواجب ديني:

قدم تنظيم داعش نفسه في صورة الدولة والوريث الشرعي للخلافة الإسلامية، وطُرحت فكرة الخلافة بوصفها النظام الإسلامي الشرعي الوحيد القادر على إنهاء اضطهاد المسلمين، كما قدم نفسه في صورة الدولة القادرة على تقديم الخدمات كافة لأعضائه؛ لذا حُثّ المسلمون ومن بينهم النساء على الهجرة إلى مناطق سيطرته، حيث يستطعن العيش بحرية وتطبيق شرائعهن الدينية في ظل دولة الخلافة.

ب-الجهاد كحل جذري لمشكلات المسلمين:

طرح تنظيم داعش الجهاد كحل جذري لمشكلات المسلمين واستعادة كرامتهم سواء عبر العمليات القتالية المباشرة، أو تنفيذ هجمات إرهابية (الذئاب المنفردة) في الدول الغربية، وأُطِّر الجهاد على أنه واجب ديني يسعى إلى تحرير المسلمين من النفوذ الغربي ومن الأنظمة العربية المرتدة الخاضعة للغرب.

2- الإطار التحفيزي:

بعد تشخيص المشكلة وتقديم الحل، يأتي دور الإطار التحفيزي لدفع الأفراد لاتخاذ خطوة فعلية والانضمام إليه، واعتمد التنظيم على الدمج بين الخطابات الدينية والعاطفية والاجتماعية والنماذج التاريخية التي تعمل على إضفاء الشرعية على مشروع التنظيم، وقد قُسِّم هذا الإطار على أربع فئات فرعية، وهي:

جدول (7) تكرارات الإطار التحفيزي في خطاب تنظيم داعش

الإطار التحفيزي	التكرارات	النسبة المئوية
الخطاب الديني	83	60,6%
الإطار التاريخي	35	25,5%
الاستشهاد بتضحيات عضوات التنظيم	11	8%
الخطاب العاطفي	8	5,8%
المجموع	137	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

شكل (6) تكرارات الإطار التحفيزي في خطاب تنظيم داعش

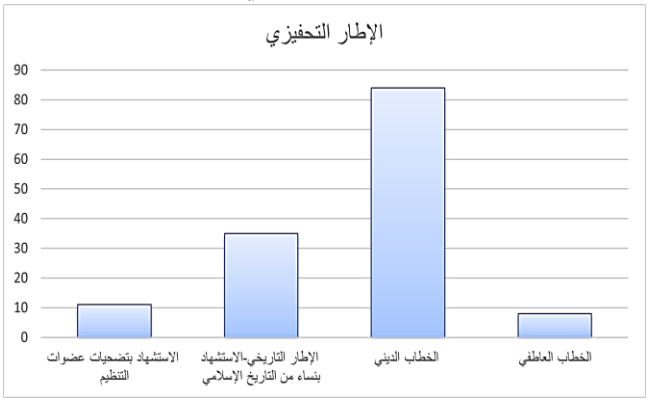

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

تعكس نتائج التحليل أن خطاب داعش الموجه إلى النساء يرمي إلى إضفاء صفة الشرعية الدينية والتاريخية على خطابه لجذب واستقطاب الأعضاء أكثر من استثارة العواطف. وفيما يأتي تفاصيل النتائج:

أ- الخطاب الديني:

يستعمل تنظيم داعش الدين كأداة رئيسة في تحفيز وجذب النساء للانضمام للتنظيم عبر توظيف الاقتباس الانتقائي من القرآن الكريم أو الأحاديث الشريفة، والاعتماد على بعض التفسيرات المتطرفة لبعض علماء الدين؛ لخدمة أهداف التنظيم.

ب-الإطار التاريخي:

اعتمد التنظيم أيضاً على الإطار التاريخي إذ استُشهد بنساء من التاريخ الإسلامي كأداة رئيسة في تجنيد النساء وإضفاء الشرعية على أدوارهن داخل التنظيم؛ وذلك عبر ذكر بطولاتهن وتضحياتهن؛ وذلك لتحفيز النساء على الاقتداء بهن بالانضمام للتنظيم، ومن أبرز الأمثلة التي قُدِّمت السيدة آسيا زوجة فرعون، ومريم العذراء. ومن الأمثلة عليها ما جاء في العدد السابع من دابق: "اتبعن مثال آسيا – زوجة فرعون – التي تركت الدنيا لله والآخرة بالرغم من أنها كانت ملكة وتملك ثروات الدنيا. لقد عُذِّبت وقُتلت بسبب هذا الاختيار، لكن الله ثبَّتها ورفعها فوق كثير من النساء....اتبعن مثال مريم (ع) في عفتها واحتشامها وطاعتها لله وصدقها" (Al-Muhajirah, Umm Basir 2015, 50-51).

ج-الاستشهاد بتضحيات عضوات التنظيم:

اعتمد التنظيم على تمجيد دور ومساهمة عضواته في الخلافة، كما سُرِدت قصص لهجرة بعض النساء إلى التنظيم وما واجههن من صعوبات في أثناء هذه الهجرة؛ لتحفيز المتعاطفات مع أفكاره للاقتداء بهن والسير على خطاهن بالهجرة إلى أرض الخلافة والتضحية في سبيل دينهن. مثلما جاء في العدد الثامن من دابق: "قابلت أختًا كانت حاملًا في شهرها السادس يرافقها زوجها قادمة من بريطانيا...فقلت: لماذا لم تنتظري قليلاً حتى تلدين الطفل الذي تحملينه ثم تؤدين الهجرة؟" أجابت: "لم نستطع الانتظار أكثر من ذلك. لقد ذاب شوقًا إلى الدولة الإسلامية!" (Al-Muhajirah, Umm Sumayyah 2015, 32-37).

د- الخطاب العاطفي للتأثير في المشاعر:

اعتمد التنظيم على الخطاب العاطفي من خلال استغلال ما يتعرض له المسلمون وخاصة النساء في مناطق النزاع من قتل كأداة لتحفيز النساء على الانضمام إلى التنظيم، إذ

احتوت الأعداد كافة لمجلتي التنظيم على مقالات وصور عما تتعرض له النساء والأطفال من اعتداءات وعدوان غربي؛ لإثارة مشاعر الغضب والرغبة في الانتقام للضحايا الأبرياء؛ مما يعزز دوافع النساء للانخراط في صفوف التنظيم الذي صور نفسه بالمدافع الحقيقي عن المسلمين. مثلما جاء في العدد الخامس من رومية:"ترى أن أولويتهم في كل حرب يشنونها ضد الإسلام وأهله هي استهداف النساء والأطفال، من أجل تدمير الأرض والزرع" (Islamic State 2017, 34–35).

كما اعتمد على استغلال ما تعانيه المسلمات والأقليات في الغرب من مشاعر الاغتراب والتهميش في المجتمعات الغربية؛ لتقديم أراضي الخلافة بأنها البديل المثالي والآمن الذي يعزز الشعور بالانتماء والإخوة الذي تفتقده المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية أو حتى الإسلامية غير الخاضعة لسلطته.

رابعاً: محفزات تجنيد النساء في تنظيم القاعدة في مراحل القوة والتراجع:

للوقوف على التطور في محفزات تنظيم القاعدة لاستقطاب وتجنيد المرأة عبر خطابه؛ تمت المقارنة بين الأطر الثلاث المستعملة لاستقطاب وتجنيد النساء في مراحل القوة والتراجع، وذلك من خلال ربطها بالسياقات الزمنية، والعسكرية، والسياسية التي أثرت في خطاب التنظيم وتكيفه مع المتغيرات عبر المدد المختلفة. وقد قُسِّمت دراسة تطور أدوار المرأة على أربع مراحل رئيسة:

1- مدة ما قبل عام 2001: اتسمت بهيمنة الخطاب الذكوري، وكان حضور المرأة في خطاب التنظيم محدوداً واقتصر على التأكيد على الأدوار التقليدية للمرأة كزوجة للمجاهد وأم تربي أبناءها على حب الجهاد (Daymon and Margolin 2022, 22–23)؛ ويرجع ذلك إلى سيطرة الأيديولوجيا السلفية الجهادية على فكر قادة القاعدة الأوائل، مثل "أسامة بن لادن" و"أيمن الظواهري"، وإلى البيئة الأمنية والتنظيمية في ذلك الوقت التي لم تفرض الحاجة إلى تجنيد النساء.

2- المدة من 2001 إلى 2007: شهدت هذه المدة تحولاً نوعياً في خطاب القاعدة تجاه المرأة، فعقب أحداث 11 سبتمبر 2001 وما تبعها من ضغوط أمنية وعسكرية على

التنظيم، بدأ يظهر خطاب أكثر مرونة نحو توسيع الأدوار المُسندة للنساء، عبر إعادة تعريف أدوارهن داخل التنظيم بما يتوافق مع احتياجاته. وفي هذا السياق، أصدر التنظيم أول مجلة موجهة للنساء بعنوان "الخنساء"، ولم يصدر منها سوى عدد واحد قبل أن تتوقف نتيجة للحملة الأمنية الواسعة التي حدت من قدرة التنظيم على مواصلة نشرها. (Abu Rumman 2021).

وعلى الرغم من أن مجلتي "صدى الملاحم" و"إنسباير" لم تصدرا في هذا الوقت إلا أن هذه المرحلة تمثل الإطار التمهيدي للتحولات الخطابية اللاحقة التي ستبرز في المجلتين. ولذلك، سيركز تحليل هذه المدة على الخطابات الرسمية المتاحة للتنظيم، فضلاً عن مجلة "الخنساء" بوصفها المصدر الإعلامي الرئيس الذي يعكس ملامح التطور المبكر في خطاب القاعدة تجاه المرأة.

3- المدة من 2008 إلى 2013: شهدت هذه المدة تحولًا تدريجيًا نحو توسيع أدوار النساء، بما في ذلك التجنيد والدعم المالي، في ظل تصاعد الحملات العسكرية على التنظيم وفروعه، فضلاً عن تراجع قدراته الميدانية. (Margolin 2019, 44–46)

4- المدة من 2014 إلى 2017: تميزت هذه المدة بظهور خطاب أكثر مرونة بشأن مشاركة النساء، إذ بدأ التنظيم في تبرير أدوار قتالية استثنائية للنساء؛ وذلك بالتزامن مع صعود تنظيم داعش.(Lundborg 2017, 27–28) وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (8) محفزات تجنيد النساء في خطاب تنظيم القاعدة في مراحل التمدد والانحسار

محفزات التجنيد في القاعدة	المدة من 2001 إلى 2007	المدة من 2008 إلى 2013	المدة من 2014 إلى2017
الإطار التشخيصي	6	38	8
الإطار التنبؤي	6	11	2
الإطار التحفيزي	4	46	7

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

استُبعدت المدة السابقة لعام2001 من التحليل؛ لأن الخطاب الدعائي الموجه للنساء في إصدارات القاعدة خلال تلك المرحلة كان محدوداً للغاية، ولم يظهر فيه أي تأطير منهجي

واضح يستهدف النساء بشكل مباشر، مما لا يوفر وحدات نصية قابلة للترميز ضمن فئات الدراسة التحليلية، ولذا لا يسمح بالمقارنة مع المدد اللاحقة.

شكل (7) محفزات تجنيد النساء في خطاب تنظيم القاعدة في مراحل التمدد والانحسار

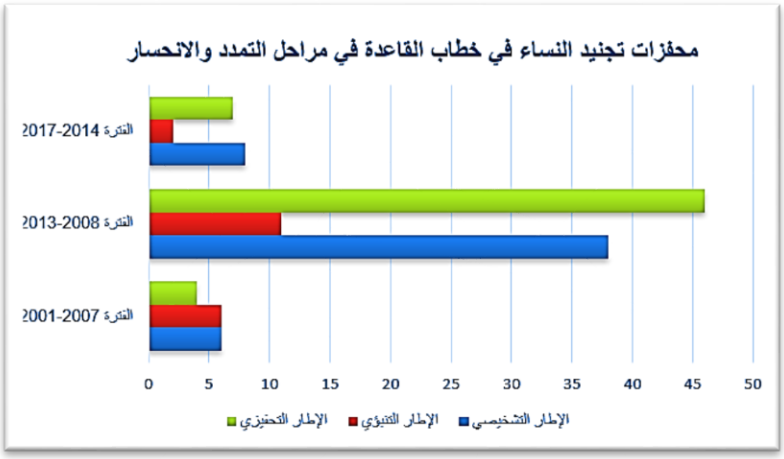

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

تعكس نتائج التحليل التحول الذي مرَّ به خطاب القاعدة بين المراحل الزمنية المختلفة إذ تحول التشدد الأيديولوجي إلى نهج أكثر براغماتية ارتباطاً بالتطورات في البيئة المحيطة ومتطلبات التجنيد والتعبئة، فبعد أن كانت النظرة للمرأة تقتصر على أدوارها التقليدية كزوجة وأم، أصبحت المرأة تُقدم كفاعل أساس يستهدفها التنظيم بالتجنيد والتعبئة لخدمة أهدافه.

فشهدت المرحلة الثانية (2001–2007)، تغيراً ملحوظاً في خطاب القاعدة تجاه المرأة، إذ أظهرت نتائج التحليل انخفاض في استعمال الأطر الثلاث؛ وهو ما يعكس بدء التنظيم في هذه المرحلة في الإشارة للحاجة إلى مشاركة النساء ولكن كانت ماتزال بشكل محدود واقتصرت على الأدوار الداعمة والمكملة لأدوار الرجال.

ويمكن تفسير هذا التحول بتصاعد الضغوط الأمنية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، والتي أدت إلى فقدان عدد كبير من القادة والمقاتلين، فضلاً عن التحول نحو اللامركزية

وظهور فروع القاعدة الإقليمية، التي تبنت استراتيجيات أكثر مرونة مقارنة بالتنظيم المركزي.(Al-Tabaa 2013, 11-15)

أما المرحلة الثالثة: 2008-2013؛ تميزت بتصاعد ملحوظ في توظيف الأطر التشخيصية والتحفيزية مقارنة بالمرحلة الثانية، مما يعكس تحولاً استراتيجياً في استقطاب النساء وتوسيع نطاق أدوارهن. فيشير ارتفاع توظيف الإطار التشخيصي في هذه المرحلة إلى تركيز التنظيم على إبراز التهديدات الخارجية والاضطهاد الذي يُمارس ضد النساء المسلمات، كأداة لتعزيز الخطاب التعبوي وجذب النساء للانضمام إلى صفوفه. كما شهدت هذه المدة زيادة ملحوظة في استعمال الإطار التنبؤي، إذ بدأ التنظيم في تقديم رؤية أكثر وضوحاً لدور المرأة في التنظيم، وفضلاً عن الأدوار التقليدية التي تم الإشارة إلى دورها المهم في عمليات التجنيد والدعاية والدعم اللوجستي. وبالمثل ارتفع استعمال الإطار التحفيزي بشكل كبير؛ مما يعكس سعي التنظيم لإشراك النساء في أنشطته المختلفة بوصفه وسيلة تعويضية لضعف القدرات العملياتية؛ بسبب تصاعد العمليات العسكرية ضد تنظيم القاعدة المركزي وفروعه الإقليمية في العراق واليمن، مما دفعه إلى إعادة النظر في استراتيجيته والتوجه نحو توسيع دور النساء كجزء من آلية التكيف مع الضغوط الأمنية المتزايدة.

أما في المرحلة الرابعة (2014-2017)، شهدت تحولات في البيئة الأمنية التي واجهها تنظيم القاعدة، فتراجعت حدة الضغوط الأمنية والتحديات العسكرية على التنظيم مقارنة بالمدة السابقة، ويرجع ذلك لتحول الاهتمام العالمي نحو تقويض تنظيم داعش بعد إعلانه الخلافة عام 2014. ومع تراجع الضغوط الأمنية؛ انخفض استعمال الأطر الخطابية جميعها مقارنة بالمرحلة السابقة، إلا أن الإطارين التشخيصي والتحفيزي ظلا حاضرين بوتيرة يمكن عدَّها متوسطة؛ وهو ما يشير إلى استمرار التنظيم في محاولات استقطاب النساء، ولكن بمرونة أكبر، إذ أصبحت مشاركتهن تشمل أدوارا لوجستية موسعة وأدوارا قتالية استثنائية كالحالات الدفاعية. ويمكن تفسير هذا التغير في ضوء المنافسة مع تنظيم داعش، الذي قدم أدواراً أكبر للنساء، وهو ما جعله أكثر جذباً واستقطاباً للنساء مقارنة

بالقاعدة (Ismail 2019, 18–20)، لذا اضطر إلى إعادة تقييم استراتيجياته تجاه المرأة؛ في محاولة للحفاظ على موقعه بين التنظيمات الإرهابية، وإن كان ذلك بصورة محدودة فظل متمسكاً بمنظوره التقليدي، وتجنب التوسع الكبير في توظيف النساء في الأدوار القتالية.

خامساً: تحليل محفزات تجنيد النساء في تنظيم داعش في مراحل القوة والتراجع:

ولفهم التطور في محفزات تنظيم داعش لاستقطاب وتجنيد المرأة عبر خطابه، تمت المقارنة بين الأطر الثلاث المستعملة في استقطاب وتجنيد النساء خلال مرحلتي القوة والتراجع، وذلك بربطها بالسياقات الزمنية والعسكرية والسياسية التي أثرت في خطاب التنظيم وتكيفه مع المتغيرات عبر المدد المختلفة. وقد قُسِّم تطور الخطاب الموجه إلى المرأة على مرحلتين رئيستين، وهما:

1- المدة من 2014 إلى 2015: وهي مدة قوة التنظيم وانتشاره، والتي ارتكزت أدوار المرأة فيها على الأدوار التقليدية واللوجستية لبناء دولة التنظيم.

2- المدة من 2016 إلى 2017: التي عكست تحولًا ملحوظًا في خطاب التنظيم نحو تشجيع المرأة على الانخراط في أدوار قتالية وداعمة للعمليات العسكرية.

ويرجع الاقتصار على مرحلتين في تحليل تطور خطاب تنظيم داعش، خلافاً لتنظيم القاعدة الذي مرَّ بتحولات متدرجة بين القوة والتراجع عبر مراحل زمنية طويلة، كانت التحولات التي مرَّ بها تنظيم داعش أكثر تسارعاً في أوقات زمنية قصيرة نسبياً. وجاءت النتائج كالآتي:

جدول رقم (9) محفزات تجنيد النساء في خطاب تنظيم داعش في مراحل التمدد والانحسار

محفزات التجنيد في داعش	المدة من 2014 إلى 2015	المدة من 2016 إلى 2017
الإطار التشخيصي	**14**	**19**
الإطار التنبؤي	**29**	**8**
الإطار التحفيزي	**62**	**75**

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

شكل رقم (8) محفزات تجنيد النساء في خطاب تنظيم داعش في مراحل التمدد والانحسار

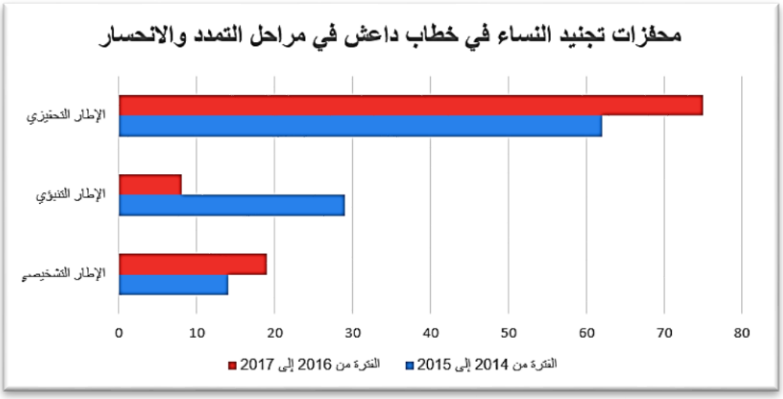

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لنتائج تحليل المضمون

المدة من 2014 إلى 2015: تميز خطاب داعش في هذه المدة بتركيز واضح على فكرة الدولة والخلافة كعنصر جذب رئيس لتجنيد الأعضاء ومن بينهم النساء؛ إذ قُدمت الأراضي التي سيطر عليها التنظيم في ذلك الوقت بوصفها الدولة الإسلامية الناشئة التي تتطلب مشاركة الفئات جميعها في عملية بنائها بما في ذلك النساء (Tarras-Wahlberg 2016, 25-27)، وانعكس هذا التوجه في الارتفاع الملحوظ لاستعمال الإطار التنبؤي، وهو ما يمكن ربطه بسعي داعش إلى تقديم (الخلافة/ الدولة الإسلامية) كحل شامل للأزمات التي يعاني منها المجتمع الإسلامي وبصفة خاصة النساء؛ إذ عمل التنظيم على رسم رؤية متكاملة لأدوار النساء. كما شهدت هذه المرحلة تصاعد استعمال الإطار التحفيزي لاستقطاب النساء للانضمام للتنظيم عبر الدمج بين الخطاب الديني والعاطفي وبناء القدوات النسائية.

في المقابل، ظهر انخفاض في استعمال الإطار التشخيصي بالمقارنة بالأطر الأخرى، وهو ما يمكن تفسيره بتركيز التنظيم على تقديم نفسه كحل شامل للأزمات التي تواجه الأمة الإسلامية، من دون الحاجة إلى تكثيف خطاب المظلومية التقليدي؛ فبدلاً من تصوير النساء كضحايا مضطهدات أُبرِزت فكرة "الخلافة" كأنموذج قائم يستوجب المشاركة الفاعلة من الجميع لتعزيز تمدده واستمراره.

المدة من 2016 إلى 2017: شهدت هذه المرحلة تغيراً كبيراً في خطاب تنظيم داعش تجاه النساء، إذ بدأ في تشجيعهن على الانخراط في أدوار قتالية وداعمة للعمليات العسكرية، كرد فعل مباشر على الضغوط العسكرية المتزايدة والخسائر الميدانية التي تكبدها التنظيم وفقدانه لمناطق سيطرته. وشهدت هذه المدة ارتفاع الإطار التشخيصي مع تركيز أكبر على سردية المظلومية لتبرير التراجع العسكري.

كما انخفض استعمال الإطار التنبؤي بشكل كبير، وهو ما يشير إلى تراجع التعبيرات عن الخلافة والدولة أو التشجيع على الهجرة بعض فقدان الأراضي التي سيطر عليها. في المقابل، شهد الإطار التحفيزي ارتفاعاً كبيراً؛ مما يعكس تكثيف التنظيم لجهود التعبئة والتجنيد للنساء بهدف تعويض خسائره البشرية والميدانية؛ وذلك للقيام بالأدوار الداعمة أو حتى المشاركة المباشرة في الأدوار القتالية الدفاعية.

المناقشات:

1- محفزات التجنيد التي تستعملها التنظيمات الإرهابية كالقاعدة وداعش لتجنيد النساء:

تكشف نتائج الدراسة أن تجنيد النساء لدى تنظيمي القاعدة وداعش هي عملية ممنهجة؛ فقد استعمل التنظيمان خطاباً متكاملاً لإعادة تشكيل تصورات النساء عن دورهن الديني والاجتماعي بما يخدم أهدافهما. وتؤكد النتائج أن التنظيمين اعتمدا على محفزات خطابية متشابهة في تجنيد النساء، ومن أبرزها:

أ- توظيف الخطاب الديني:

الذي يعد أحد الركائز الأساسية في أيديولوجية التنظيمين، إذ أُطّر الانضمام لهما بوصفه فرضا وواجبا دينيّا. ويظهر ذلك من خلال التأويل الانتقائي للنصوص واستعمالها لتبرير العنف وإضفاء الشرعية على ممارسات التنظيم. كما استُحضرت شخصيات نسائية تاريخية مثل الصحابيات والمجاهدات الأوائل لتقديم نماذج مثالية تحتذى بها النساء، بما يمنحهن شرعية ومبررا دينيّا للانضمام والمشاركة.

ب- خطاب الضحية والمظلومية:

اعتمد التنظيمان على خطاب إبراز معاناة النساء المسلمات في مناطق الصراع كدليل على وجود مؤامرة عالمية ضد الإسلام والمسلمين. وذلك لدفع النساء نحو الانضمام للتنظيم للدفاع عن الدين وتلبية الواجب الديني، ونصرة المسلمين الضعفاء.

ج- خطاب الانتماء والتمكين:

اعتمد التنظيمان على خطاب الأخوة والانتماء والتمكين كأداة رئيسة في استقطاب النساء وتجنيدهنَّ عبر استغلال احتياجاتهن النفسية والاجتماعية الناتجة عن الشعور بالتهميش أو العزلة داخل مجتمعاتهن؛ بسبب الهُوية الدينية. وعملا على تقديم أنفسُهما في صورة المجتمع الإسلامي البديل القائم على الشريعة، الذي يوفر للنساء شعورا بالأمن والانتماء والحرية في ممارسة الشعائر الدينية. كما روجا لفكرة التمكين من خلال منح المرأة إحساسًا بالدور الفاعل والمكانة المؤثرة عبر الاعتراف بها كعنصر أساس في دعم أهداف التنظيمين.

2- المقارنة بين محفزات تجنيد النساء في الخطاب الدعائي لكل من القاعدة وداعش

تُظهر نتائج التحليل المقارن بين التنظيمين، اختلاف أهدافهما، فبالرغم من اشتراكهما في الأيديولوجية السلفية الجهادية، إلا أن تحليل محفزات التجنيد في خطابهما يكشف أن تنظيم داعش منح النساء دورًا محوريًا يتسق مع مشروعه لبناء دولة الخلافة وترسيخ السيطرة على الأرض. في المقابل، تبنى تنظيم القاعدة خطابًا أكثر تحفظًا، بما ينسجم مع أهدافه الطويلة الأمد التي تُعطي الأولوية للاستمرارية على حساب السيطرة الإقليمية المباشرة.

كما برزت بعض الفروق بين التنظيمين والتي كشفت عن تباين في الكيفية التي يُعاد من خلالها توظيف محفزات التجنيد في خطاب التنظيمين لخدمة أهدافهما وبقائهما، فعلى الرغم من أن الإطار التشخيصي يُعد أحد أبرز أوجه التشابه في محفزات التجنيد بينهما، إذ تبنى كلاهما سردية المظلومية الإسلامية، إلا أن داعش وسع مفهوم "العدو القريب" ليشمل المخالفين لسلطته كافة؛ وذلك لبناء شرعية دينية وسياسية تبرر مشروعه وتضفي

الشرعية على استعماله للعنف ضد المختلفين معه؛ في حين ركز تنظيم القاعدة على تأطير المعاناة ضمن سردية المظلومية العامة للأمة.

ويتمثل الاختلاف الأبرز بين التنظيمين في الإطار التنبؤي المتعلق بتقديم الحل لمشكلات المسلمين، ومن بينهم النساء. فعلى الرغم من اتفاقهما على أن الجهاد هو السبيل لرفع الظلم عن الأمة، إلا أن داعش قدم نفسه كدولة تمثل الخلافة الإسلامية القادرة على تطبيق الشريعة وإنهاء الاضطهاد، ما جعل المرأة فاعلًا أساسيًا في مشروع بناء دولته منذ البداية. في المقابل، ظلت القاعدة أكثر تحفظًا، فحصرت دور المرأة في حماية الأمة واستدامة التنظيم عبر تربية الأجيال ودعم المقاتلين.

وفي الإطار التحفيزي؛ اعتمد التنظيمان على محفزات متشابهة لاستقطاب النساء، ولكن عمل تنظيم داعش على خطاب شامل يدمج بين الوعود الدينية واستغلال الحاجات النفسية والاجتماعية للنساء كالحاجة للشعور بالانتماء والتمكين الذي يفتقدونه في مجتمعاتهن من خلال إعادة تقديم الأدوار التقليدية في صورة أدوار محورية في بناء دولة الخلافة وتحقيق أهداف التنظيم ككل.

وتُظهر نتائج البيانات الكمية والنوعية أن تزايد استعمال الإطار التحفيزي في خطاب التنظيمين ارتبط ارتباطًا طرديًا بأوقات الضعف والتراجع، مما يشير إلى أن تجنيد النساء جاء كآلية لمواجهة فقدان المقاتلين الذكور وانحسار الموارد البشرية.

ولذا، تُمثل التحولات في محفزات التجنيد في خطابات التنظيمين انعكاساً مباشرًا لاحتياجاتهما التنظيمية والاوضاع الميدانية التي واجهاها ولم تكن تعبيراً عن تحولات أيديولوجية أو فكرية. فقد لجأ التنظيمان إلى التكيف مع التحديات المفروضة عليهما من خلال إعادة صياغة أدوار النساء بناءً على المتغيرات والضرورات العملياتية.

ففي المراحل الأولى، اقتصر الخطاب المتعلق بالنساء في القاعدة في التأكيد على الأدوار التقليدية للمرأة بوصفها زوجة وأم. غير أن تصاعد الضغوط الميدانية والأمنية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 دفع التنظيم إلى السماح بمشاركتها في أدوار لوجستية وإعلامية، وفي

عمليات التجنيد مع الإبقاء على مشاركتها القتالية ضمن حالات دفاعية نادرة، غالباً في صورة هجمات انتحارية في فرع التنظيم في جزيرة العرب.

أما تنظيم داعش، فقد عدَّ المرأة منذ البداية فاعلًا أساسيًا في مشروع (دولة الخلافة)، مع التأكيد على دورها المحوري كزوجة وأم مسؤولة عن التنشئة الجهادية للأجيال الجديدة. غير أن هذا التصور شهد تطوراً مع تصاعد الضغوط الأمنية والعسكرية على التنظيم بداية من عام 2016، نتيجة العمليات المكثفة التي شنتها قوات التحالف الدولي والقوات العراقية والسورية؛ إذ بدأ التنظيم في إعادة تأطير دور المرأة عبر خطابات تدعوها للانخراط المباشر في أنشطة التنظيم كافة، بما في ذلك تنفيذ العمليات القتالية والانتحارية ضد الأعداء.

وقد أظهرت هذه النتائج دعمًا واضحًا لفرضية الدراسة؛ إذ أوضحت أن محفزات تجنيد النساء لدى القاعدة وداعش ليست ثابتة، بل مرنة تتكيف مع الضغوط السياسية والميدانية. فكلما تغيرت الأوضاع، يُعاد تشكيل الخطاب الموجه للنساء وتُعاد صياغة أدوارهن داخل التنظيم بما يتوافق مع احتياجاته في البقاء.

كما تؤكد نتائج التحليل صلاحية نظرية الحركات الاجتماعية، وبشكل خاص من خلال فرعها الأساس، نظرية التأطير الجماعي، في تفسير الخطاب الإرهابي؛ فقد أظهرت الدراسة أن التنظيمات الإرهابية لا تعتمد خطابا ثابتا، بل تستعمل خطابا مرنا بما يتماشى مع حاجاتها وأهدافها في البقاء والاستمرارية.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن تجنيد النساء في تنظيمي القاعدة وداعش لم يكن عملاً عشوائياً أو مجرد عملية دعائية، بل عملية تنظيمية ممنهجة ومقصودة تسهم في تحقيق أهداف هذه التنظيمات واستدامة خطابها. وأظهر التحليل أن الخطاب الموجه إلى النساء يعكس منطقا تجنيديّا مرنا، يعاد تشكيله وفقًا للضغوط العسكرية والتحديات الأمنية التي تمر بها. أظهرت المقارنة بين القاعدة وداعش أن استراتيجيات تجنيد النساء لا تُفهم بمعزل عن السياقات التي تتشكل فيها، بل تتأثر بالبيئة التي تعمل فيها وقدراتها التنظيمية وطبيعة

التهديدات والتحديات التي تمر بها. ففي الوقت الذي اعتمدت القاعدة خطابا محافظا ونظرة تقليدية للمرأة تطورت بشكل تدريجي تحت وطأة التحديات الميدانية، ولجأ تنظيم داعش إلى خطاب أكثر مرونة حوّل النساء إلى موارد فاعلة في أوقات القوة والضعف. يعكس هذا التباين أن الخطاب الموجه إلى المرأة ليس مجرد انعكاس أيديولوجي بل أداة للتكيف التنظيمي.

ومن هذا، فإن تحليل الخطاب الموجه للنساء في التنظيمات الإرهابية لا يسهم فقط في تفسير آليات التجنيد، بل يكشف أيضاً عن آليات البقاء والاستمرارية داخل هذه التنظيمات، ما يجعلها محوراً أساسياً لفهم ديناميات التحول والاستمرارية في المشهد الإرهابي، وتسلط الدراسة الضوء على الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه نظريات الحركات الاجتماعية ومقاربات تحليل الخطاب في تطوير دراسات الإرهاب، من خلال تجاوز القراءات الأمنية الضيقة نحو فهم أعمق للبنية الرمزية والمعنوية التي تُعيد عبرها التنظيمات إنتاج ذاتها واستدامة خطابها.

Acknowledgments
Funding statement: No funding available.
Conflict of interest statement: The authors declare no conflict of interest.

قائمة المصادر:

أبو بصير. 2008. "فبايعهن واستغفر لهن." *صدى الملاحم*، العدد.2 (مارس): 35.
أم عبد الرحمن. 2008. "دور المرأة في الجهاد." *صدى الملاحم*، العدد.4 (مايو): 36–37.
القرشي، أبو جنا. 2009. "نساء اليمن والحرب الصليبية." *صدى الملاحم*، العدد.11 (أكتوبر): 22–24.
القرشي، أبو جنا. 2010. "النظام الديمقراطي ماذا يريد من المرأة." *صدى الملاحم*، العدد.15 (أكتوبر): 44.
المهاجر، فارس. 2008. "رسالة من الشيخ." *صدى الملاحم*، العدد.6 (نوفمبر): 42.
المهاجرة، أم الحسن. 2009. "رسالة لمن تحب الله ورسوله." *صدى الملاحم*، العدد.10 (يوليو): 52.

List of References:

Al-Tabaa, Esther Solis. 2013. "Targeting a Female Audience: American Muslim Women's Perceptions of al-Qaida Propaganda." *Journal of Strategic Security* 6, no.3 (fall): 10-21. https://www.jstor.org/stable/26485052

Abu Rumman, M. 2021. "Jihadist Woman: Role and Position Shift in ISIS." *Journal of Legal, Ethical and Regulatory Issues* 24, no.1S. https://www.abacademies.org/articles/jihadist-woman-role-and-position-shift-in-isis-10452.html

Abu Basir. 2008. "So Pledge Allegiance to Them and Seek Forgiveness for Them." *Sada al-Malahim Magazine*, no. 2 (March): 35. (in Arabic)

Al-Muhajir, Faris. 2008. "A Letter from the Shaykh." *Sada al-Malahim Magazine*. no. 6 (November): 42. (in Arabic)

Al-Muhajirah, Umm al-Hasan. 2009. "A Letter to Those Who Love God and His Messenger." *Sada al-Malahim Magazine*, no.10 (July): 52. (in Arabic)

Al-Muhajirah, Umm Basir. 2015. "A Brief Interview With Umm Basir Al-Muhajirah." *Dabiq*, no.7 (February): 50-51.

Al-Muhajirah, Umm Sumayyah. 2015. "The Twin Halves of the Muhajirin." *Dabiq*, no.8 (March): 32-37.

Al-Muhajirah, Umm Sulaym. 2017. "The Hijrah of Umm Sulaym al-Muhajirah." *Rumiyah*, no.13 (September): 30-35.

Al-Finlandiyyah, Umm Khalid. 2016. "How I Came to Islam." *Dabiq*, no.15 (July): 36 -39.

Al-Qurashi, Abu Jana. 2009. "Women of Yemen and the Crusader War." *Sada al-Malahim Magazine*, no.11 (October): 22-24. (in Arabic)

Al-Qurashi, Abu Jana. 2010. "What Does the Democratic System Want from Women?" *Sada al-Malahim Magazine*, Issue. 15 (October): 44. (in Arabic)

Buchanan, Cara Rae. 2014. "Women in Terrorism: Exploring the Motivations of Women Joining Terrorist Organizations." Bachelor's thesis., James Madison University. https://commons.lib.jmu.edu/honors201019/393

Benford, Robert D., and David A. Snow. 2000. "Framing Processes and Social Movements: An Overview and Assessment." *Annual Review of Sociology*, no.26 (2000): 611–639. https://www.jstor.org/stable/223459

Cunninham, Karla J. 2010. "Cross-Regional Trends in Female Terrorism." *Studies in Conflict and Terrorism 26*, no.3 (November): 171–95. https://doi.org/10.1080/10576100390211419

Daymon, Chelsea, and Devorah Margolin. 2022. "Women in American Violent Extremism: An Examination of Far-Right and Salafi-Jihadist Movements." Program on Extremism. June 30, 2022. https://extremism.gwu.edu/sites/g/files/zaxdzs5746/files/Women-in-American-Violent-Extremism_Daymon-and-Margolin_June-2022.pdf

Europol 2019. "Women in Islamic State Propaganda Roles and incentives." Publications office of European union. June 14, 2019. https://www.europol.europa.eu/cms/sites/default/files/documents/women_in_islamic_state_propaganda_3.pdf

Garcia, Maria Isabel. 2024. "The Female Jihadist Narrative: A Comparative Analysis." *Media, War and Conflict 17*, no.4 (December): 463–481. https://doi.org/10.1177/17506352231225351

Ismail, Farida. 2019. "The women of the Islamic State." Master's thesis., Johns Hopkins University. http://jhir.library.jhu.edu/handle/1774.2/62093

Islamic State. 2017. "I Will Outnumber the Other Nations through You." *Rumiyah*, no.5 (January): 34-35. https://jihadology.net/2017/01/06/new-release-of-the-islamic-states-magazine-rome-5/

Landis, J. Richard, and Gary G. Koch. 1977. "The Measurement of Observer Agreement for Categorical Data." *Biometrics* 33, no.1 (March): 159–174. https://doi.org/10.2307/2529310

Lundborg R., Anaa. 2017. "A Greater Evil: The Emerging Role of Women in Al Qaeda." Bachelor's thesis., Uppsala University.
https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1109810/FULLTEXT01.pdf

Margolin, Devorah. 2019 "The Changing Roles of Women in Violent Islamist Groups." In *Perspectives on the Future of Women*, edited by Audrey Alexander, 44-46. Washington: The George Washington University.
https://extremism.gwu.edu/sites/g/files/zaxdzs5746/files/Perspectives%20on%20the%20Future%20of%20Women%2C%20Gender%20and%20Violent%20Extremism.pdf

Mehran, Weeda, Dominika Imiolek, Lucy Smeddle, and Jack Springett-Gilling. 2020. "The Depiction of Women in Jihadi Magazines: A Comparative Analysis of Islamic State, Al Qaeda, Taliban and Tahrik-e Taliban Pakistan." *Small Wars and Insurgencies 33*, no.3 (December): 382–408. https://doi.org/10.1080/09592318.2020.1849898

Pearson, Elizabeth. 2018. "Online as the New Frontline: Affect, Gender, and ISIS-Take-Down on Social Media." *Studies in Conflict and Terrorism* 41, no.11 (December): 850–74. https://doi.org/10.1080/1057610X.2017.1352280

Speckhard, Anne, and Molly D. Ellenberg. 2020. "ISIS in Their Own Words: Recruitment History, Motivations for Joining, and Deradicalization and Disengagement." *Journal of Strategic Security* 13, no.1 (2020): 82–127. https://digitalcommons.usf.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1791&context=jss

Termeer, Agnes, and Isabelle Duyvesteyn. 2022. "The Inclusion of Women in Jihad: Gendered Practices of Legitimation in Islamic State Recruitment Propaganda." *Critical Studies on Terrorism* 15, no.2 (February): 463–83. https://doi.org/10.1080/17539153.2022.2038825

Tarras-Wahlberg, L. 2016. "Promises of Paradise? Women and the Islamic State." Master diss., Swedish Defence University. https://fhs.diva-portal.org/smash/get/diva2:942997/FULLTEXT01.pdf

Umm Abdurrahman. 2008. "The Role of Women in Jihad." *Sada al-Malahim Magazine*, no. 4 (May): 35-37. (in Arabic)